

بحار الأنوار

[42] فتخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة، واللؤلؤة الكبيرة من القطرة

الكبيرة (1). 11 - كامل الزيارة: عن أبيه، عن الحسن بن متيل (2)، عن عمران بن موسى عن الجاموراني، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نهران مؤمنان، ونهران كافران، نهران كافران نهر بلخ ودجلة، و المؤمنان نيل مصر والفرات، فحنكوا أولادكم بماء الفرات. بيان: قال الجزري في النهاية: فيه " نهران مؤمنان ونهران كافران، أما المؤمنان فالنيل والفرات، وأما الكافران فدجلة ونهر بلخ " جعلهما مؤمنين على التشبيه لانهما يفيضان على الارض فيسقيان الحرث بلا مؤنة، وجعل الآخرين كافرين لانهما لا يسقيان ولا ينتفع بهما إلا بمؤنة وكلفة، فهذان في الخير والنتفع كالمؤمنين، وهذان في قلة النتفع كالكافرين (انتهى). وأقول: ربما يومئ التفرع بقوله " فحنكوا " إلى أن المراد أن للولين مدخلا في الايمان وللآخرين (3) في الكفر وهو في الفرات ظاهر كما عرفت، وأما في النيل فلعل شقاوة أهله لسوء تربة مصر كما ورد في الاخبار فلو جرى في غيره لم يكن كذلك، ونهر بلخ هو نهر جيحون. وقال البرجندي: ويخرج عموده من حدود " بدخشان " من موضع طوله أربع وتسعون درجة وعرضه سبع وثلاثون درجة ثم يجتمع معه أنهار كثيرة ويذهب إلى جهة المغرب والشمال إلى حدود بلخ ثم يجاوزه إلى " ترمذ " ثم يذهب إلى المغرب والجنوب إلى ولاية " زم " (4) وطوله تسع وثمانون درجة وعرضه سبع وثلاثون، ثم يمر إلى المغرب والشمال إلى موضع _____ (1) قرب

الاسناد: 85 (2) بفتح الميم وتشديد التاء المثناة من فوق وسكون الياء المثناة من تحت على ما ضبطه العلامة في الخلاصة والايضاح، وحكى عن ابن داود ضم الميم وفتح التاء المشددة. قال النجاشي الحسن بن متيل وجه من وجوه أصحابنا كثير الحديث، وصح العلامة حديثه، وتصحيح حديثه لا يقصر عن توثيقه. (3) الاخيرين (خ). (4) بفتح الزاي وتشديد الميم، بليدة على طريق جيحون بين ترمذ وآمل (مراد الاطلاع).
